كثيرا ما يحتاج المشرعون ودعاة المباديء والسياسيون ونحوهم الى اقناع الجماهير فيما يريدون تحقيقه اذ تحقيق فكرتهم او دعوتهم لاتتم الا برضا الجمهور عنها وقناعتهم بها. بل لا يقتصر هذا الامر على الجمهور بما هو جمهور فان كل فرد من أفراد العامة اذا كان قليل الثقافة والمعرفة هو أبعد ما يكون عن الاقتناع بالطريق البرهانية او الجدلية بل اكثر الخاصة المثقفين وان ظنوا في انفسهم المعرفة وحرية الرأي ينجذبون الى الطرق المقنعة المؤثرة على العواطف وينخدعون بها. فيجب أن تكون المخاطبة التي يتلقاها الجمهور والعامي وشبهه من نوع لا تكون مرتفعة ارتفاعا بعيدا عن درجة مثله. ولذا قيل : «كلم الناس على قدر عقولهم».
ولم تبق لنا صناعة تناسب هذا الغرض غير صناعة الخطابة فان الاسلوب الخطابي أحسن شيء للتأثير على الجمهور والعامي.
وكل شخص استطاع ان يكون خطيبا بالمعني المقصود من الخطابة في هذا الفن فانه هو الذي يستطيع ان يستغل الجمهور والعوام ويأخذ بأيديهم الى الخير او الشر.

Summarized by © lakhasly.com